Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للإنسان أو فوق الإنساني تحدث الدراما الفعلية ، وتكمن المأساة الحقيقة (المأساة اليومية)(١) وبطبيعة الحال فإن المسرح الذي سيعبر عن هذه المأساة الداخلية في رأي «ميترلينك» لن يكون المسرح الكلاسيكي ذا الفعل الظاهري والاضطربات الفارغة على حد تعبير « ميترلينك » ولكن الذي سيعبر عن هذا العالم الداخلي الغامض هو « المسرح الساكن » فهو جدير بأن يكشف للقارىء أو المشاهد عن الملامح الخفية الغامضة في الكون . وفي نفس الإنسان وقد تحرر من كل ما هو سطحي وعرضي . ولهذا السبب يفضل مسرحية « هاملت » على مسرحية « عطيل » لشكسبير ، ويطرى مسرح « ابسن » باعتباره مسرحا رمزيا يركز على الحياة الداخلية للإنسان ويسرى فيه نوع من المجهول(٢). وينتقد باستياء المسرح الذي يرتكز أساسا على الحوادث الخارجية المثيرة وعلى قوة المفاجات والحيل المسرحية دون أن يعيروا أقل اهتمام للحياة الداخلية للإنسان وللمجهول الذي يحكمها . وفي هذا النص بالذات يحدد هدف المسرح بقوله : « عندما أذهب إلى المسرح . . . أتمنى أن ترينا المسرحية حدثاً من الحياة قد تتبعته إلى منابعه وكشفت عن سره وربطت هذا الحدث بذلك المنبع والسر حيث أن مشاغلي اليومية ، لا تتيح لي الفرصة ولا القدرة على أن أقوم بذلك لنفسي ، لقد ذهبت إلى هناك يحدوني أمل في أن جمال وعظمة وجدية وجودي اليومي المتواضع سوف تتكشف لي في لحظة ، وأنني سوف أطلع على ذلك الوجود أو القوة أو الرب ، أو تلك القوى الخفية التي لا أدري كنهها والتي تلازمني دائما في غرفتي ، كنت أتوق إلى إحدى تلك اللحظات الغريبة في حياة أسمي ، تلك اللحظات التي تتسلل غير ملحوظة في أكثر

---

(١) Guy Michaud, Message Poétique du symbolisme, p 446.

(٢) Maurice Maeterlinck, Le Tresor des humbles, 18 ed . Société du Mercure de France, Paris (s.d.) p.187 et p.197.